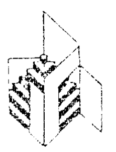
اعترافات العابر

سامي سعد

الهيئة العامة لقصور الثقافة
اقليم القناة وسيناء الثقافى
ثقافة شمال سيناء



سلسلة إبداعات سيناوية

رئيس الإقليم
خورشيد عبد المجيد

مدير عام الفرع
محمد أحمد عبد العظيم

مدير التحرير التنفيذى
حاتم عبد الهادى السيد

الاخراج الفنى
صالح المغربى

التدقيق اللغوى
حســـــونة فتحـــى   محمد عايش عبيد

المتابعة الإدارية

منى محمود

لجنة الإجازة

أ.د/ شكرى بركات

د / أحمد محمد عوين

كلمة الثقافة

سينـــــاء أرض البطولات ، أرض القمر والنخيـــل ، أرض الشعر والخيال والإبداع .

هنا أمسك الشاعر بالقلم ليسجل لحظة ميلاد الحياة ، إنهـــا لحظـــة الأبدية الطالعة من طاقة الجمال النورانية .

ومديرية ثقافة شمال سيناء إذ تحرص لنشر الإبداع الجيد لأعضـــاء نادى الأدب بالعريش فانما لتؤكد لخريطة الإبداع المصرية بوجـــود شعراء يتواصلون مع تيارات الحداثة والمعاصرة والتى تتوازى مـــع التيارات الأدبية فى كل أرجاء مصرنا الحبيبة .

إن ديوان (**اعترافات العابر**) للشاعر / **سامى سعد** . هـــو من قبيل قصائد النثر الجديد ، وهى نصوص تجريبية تحاول أن تجـــد لها سكاناً فى عالم الشعر الجميل . .

ان الهيئة العامة لقصور الثقافة وعلى رأسها الأستاذ / **أنس الفقى** رئيس الهيئة ، والأستاذ / **خورشيد عبد المجيد** رئيـــس الإقليـــم ، تعمل جاهدة لنشر إبداعات الأدباء فى أقاليم مصر ، وهذا الديـوان هو ثمرة لهذه الجهود التى توليها الهيئة إهتماماً كبيراً ، كما توليـــها مديرية الثقافة بشمال سيناء أيضاً .

واننا إذ نقدم هذا الديوان ، فأنما لنطمح إلى المزيد مـــن التشـــجيع لشعراء سيناء .

والله الموفق

محمد أحمد عبد العظيم
مدير ثقافة شمال سيناء



إهــــــداء

إلى . . . (م)

(عابرة .. مقيمة)

إلى من جعلت من كل الزمن
ماضياً جميلاً وحسب .
وإلى ورداتها الثلاث
آخر ما تبقى في الديار من حب .
إلى كل ما لا يمكن بلوغه إلا هكذا .

كانت تمشــــى فى صوتهـــا
وحيــن يقــل الهــواء قليلاً
تميل على غيمة فى الجـــوار
وتشرب من طفولتها الصباح

سامى سعد



تقــديم

الولوج إلى عالم الذات

فى ديوان اعترافات العابر

تطالعنا الدهشة حين نطالع هذا الديوان ، وهذه الدهشة نابعة بداية من عنوان الديوان ، بالإضافة إلى اللغة الرامزة التى تنســـحب فى أغلب قصائده ، كما أن التكثيف ، وعدم النمطية ، والاتكـــاء الى غير المألوف ، والمغايرة فى استخدام الألفاظ ، كل ذلـــك يبعــث الفرح للقارىء بحيث لا يترك صفحاته إلا بعد قراءة آخر ســـطر فيه.

كما نلحظ أن الشاعر يمازج بين الصور المركبة ، وبين الذات المتألمة ، فتشعر بنشيج غامض ، وسموق راق ، يبعث فى النفس راحـــة ، ويحلق بها إلى سديم غارق فى التأمل لهذا الكون البديع .

إن شاعرنا يستخدم لغة الروح وعبق الطبيعة ليمزجهما في بوتقـــة العقل ليخرج لنا صورة مفرغة من الإحالات ، لكنـــها تؤطـــر لألم حبيس يعتصره ،وهنا يحاول أن يعبر عنه ولكن بصورة لا تنقل هـذا الألم إلى الآخر ، لكنها تملؤه بشجن محبب إلى النفس فتسمو معـــها محلقة إلى عالم يشى بالحلكة الزاعقة ، والأمل أيضاً .

إن قصائد هذا الديوان تعتمد المفارقة منهجاً ، والإزاحة أســـلوباً ، والمشترك الضمنى حرفية ، إلى جانب التماهى مع حالات النفـــس وأحوالها من ضيق وفرح وهلامية ، وتوق إلى استلاب المخبأ مـــن جمان الطبيعة الساحرة . وإننى إذ لا أحدد نصاً تطبيقياً بعينه وذلـك لتبيان جماليات النص ، فإنما لقناعة منى بأن هذا الديوان يعد علامـة فارقة فى مسيرة قصيدة النثر الجديدة ، والتى بدأت تبلور خطاها ،

وتستشرف لها منهجية لتندغم فى لحمة الشعر العربى .
وتظل النصوص وحدها فى الديوان تتحدث عن اللغة الفارقة ، والصور الجدية المبتكرة ، والمتخلقة من رحم الطبيعة السيناوية بصحرائها ، وجبالها ، وسهولها ، وبحرها المتوسط الساحر البهيج .
إن هذا الديوان تتحمس له النفس لأنه يخاطب الروح بلغتها ، والعقل بذبذاته وتموجاته ، لأنها نابعة من نفس مقرّحة ، ولا أقول مجروحة فحسب .

إنها لغة مغايرة ، ولكنها مع كل هذا بسيطة ورامزة ، وتحمل مضامين شتى لعالم فريد يحياه الشاعر ، ويشكو منه أحياناً ، ويهرب إليه في أحايين كثيرة ، ويفر منه أيضاً ، ثم لا يلبث أن يعود إليه فى ديمومة تحركه من قطب إلى قطب ، ومن دائرة إلى دائرة ، وكأننا أمام قصيدة تدور بالروح لتعود فى النهاية إليها ولكنها تعود محملة بالندى والرياحين وهي تعزف على القيثارة اهات الوجع اللذيذ ،وترحات العاشق الذى لم يجىء المحبوب فنراه يهرب إلى النفس ليأتنس بالسهوب القابعة فى سويدائه إلى الأبد .
أن هذه اللغة الشاعرة والمحلقة فى سُدم الكون تحاول أن تجد لها مكاناً فى عالم الحياة ، فهل نجحت ؟ وهل نجح شاعرنا فى أن يخترق لب المحار ليصل إلى أغوار النفس الحبيسة ؟ ثم هل نجح فى أن يتصل بالقارىء على المستوى الإنسانى ؟ ! سأترك القارىء ليجد الإجابة عن هذه الأسئلة ، وربما أغوص معه في هذه الرحلة الشاقة عسى أن نسبر معاً أغوار هذا الشاعر لنعرف مكنونه ونبل مقاصده !!

حاتم عبد الهادى السيد
عضو اتحاد كتاب مصر

إعترافات العابـر

وضـوحُ شاهق ، جريمـة كاملة
عـذاب أزلـي أيضـاً . .
غيـابُ يشتد فى الاقامة
المنافي تتسكع بحريـة .
الحـريـة / المـوت .
السجن فكرة بمقاساتٍ متعددة
كل الوجود بلا ثمن .
دود يعرف أرباح الخسائر
دموعُ بلا تبريرات .
آهـاتُ من خزائنِ جوفية .
خللُ في بؤرةٍ غامضة .
الإنسان السامق .
*** البعيد على الدوام .
حجرُ فى قاعِ المحيط .
ليكن ماسة نادرة .
لا طـريق
سوى التلاشي .
الجحيم انتظار ، خيوط حديدية ، قمر ثلجي ،
مكائد بعدد الشهيق / الزفير .
سفن لا تبحر قط ، الموت رأسياً . النسيان الوهم ،
المرض الأخير الحلو ،الصمت الصافي،
الكلمات الآبار، حـدود الخـرافة .



لا شيء . .
الحق يقين التحلل ، سلام فارغٌ من خُواء ،
دمٌ يتجلط بالحيرة ،
لحظة من سفر ، لحظة من صراع ،
لحظات متحركة .
زمانٌ متكوم من حجارة ، سفح منحدر .
هاوية دائماً .
ونحن لا نكف .
المورفين الأبدى ، حتى الأسطورة مؤقتة .
الوقت العانس ، بياض الخريطة الكاذب .
فجوة متعمدة
لن تمتزج الألوان ، لن تهبط السماوات ،
لن تصعد الأرض ، لن ينطق الحجر
لن ترحل ، لن تبقى ، لن تحترق ،
رماد جاثم على جناح الريح .
الريح ، البلهاء
لن تتقلب ، لن تدير وجهك ، رأسك ، لن ،
لن تفعل شيئاً ، لن يطالك العفن ، لن تدرك القيامة .
لن تبيع ، لن تشترى ، لن تتداول ، لن تكره ، لن تحب ،
لن تكون . لن . . لن .
آية ساطعة ، معنى العدم ،
فمتى تُساق إلى المقبرة ؟

أه من المكرونة ، والتونة الخفيفة بالزيت .
القرنفل الجثة . .
الموجة فاقدة الذكورة .
النخل المتوجع .
المانجو المريض بالمرارة .
علب السجائر الفارغة . .
النساء النابضات بالفراغ واللبن
عصافير سوداء .
زيتون مثقوب بالحسرة ،
سمك أبله ،
أه من الأطباء يا رب ،
أه مني . .
في البدء ، والختام .
بلاء زاهر قديم .
سعادة مربكة ،
حظوظ من نجوم بائدة . .
زمن مختلط . بدائي / حديث
هنـــاك . .
حيث لا أحـد .
لا أحد كان ، لا أحد يرى ، لا أحد يعرف
لا أحد شاملة . .
قطع . دائماً قطع ، ثم : لا نهاية

فمتـــى .؟
صلوات : تتفتح اليابسة . . لاأر أنـهم . .
نشيج . نشيج . نشيج ،
دفء الخلق الأول . هادئون .
صلوات : ثم تتهدج الأرض . .
ظامئون لقطرة من لعاب المستحيل .
ظامئـــون !!!!
وأنـهار من لبن وعسل
ظامئون بلا شكاية .
مِلحٌ هذا الندى ، مِلحٌ هذا الحرف ، مِلحٌ هذا الوجود
شفتان من ندم طويلتان .
بمسافة الشوق .
جبل من ملح على الزوايا ،
كم قلت أنه يجب !
صلوات : دخان فى المنتصف ، الرغيف النيىء
السقف : لعنات جامدة .
النوافذ لا تبالِ ، حذاء من بلاستيك
ماء من صديد ، رجس فاجع
خصوبة المسافة .
وحده الشيىء بذاته . عنفوان الطينة الكثيفة .
ولها الشمس برودة الثلج
الحديقة المقبرة ، رسائل اللا جدوى

فلن يجيء أحد ، سيغادر الجميع ، أنت
تـرى فقـط . .
غادرت منذ البدء ، لا ثوب يليق بالجسد الممزق
فـلا تصدق
كل الأكاذيب حقيقة ،
لا أحد يدخل النار ، ويأتيك بالقبس الشهيد .
وحدك الدرب ، ووحدك قلب الإصابة .
ووحدك خارج هذا الزمان : فقف .
لا خطوة أخرى . كفى
إن تحركت ابتعدت .
فوقك النجم الطارق والثاقب والصاعق قف .
لا تذهب حظك في الوهم المنشور وصايا
سيمل الموت الواقف فوقك .
ويخـــر . .
سيصاب بأرق ونعاس ، ملل . شيء من هذا ،
حتى إذ يتداعى . . يجدك . قف .
هـــذا وقتك .
فالتقم الثدى المتخم بحليب الأحباب
وتعلق بالذيل القدسي لرائحة الموت العاري
وتشبث باللوح الطائر من سفن الغرقى قبلك ،
وارحـــل . .
لا شيء في الأرض يحبك .

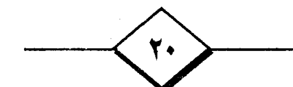


فهنـــاك تكـــون . .
تملك واحات الصمت وهنـاك
على آخر حد الموت ، تراها ، وتعود
كما كنت دوماً أنت ،
ولا أحد غيرك . قـــــف .
هــذا الأوان . تهيـــأ . .
من أين تبتدىء المراسم ؟
هذا الأوان . . بدايات الولوج . ارتعاد الحقيقة .
فكم من الزهر يكفى ،
وكم من العطر يكفى ،
وكم من الدمع يكفى ،
وكم من اللاشىء يكفى ؟
هذا الأوان . . من آخر النور الذى قال :
أحبـــــك . .
ثم يكتمل الظلام .
فافتحي لى باب السماء ،
وافتحي لى كوة من الأرض الحبيسة
هاأنذا أرى . . ثوبك الفضفاض ،
رائحة البخور المستحيلة ،
زهرك المنثور أوردة وعاصفة من الشوق الوبيل ،
يدك التى تعجن الأرواح نعناعاً .
تصب الشاى فى روح بعيدة .

هو ذا الأوان . . لا شيء كان ، لا شيء من بعد القيامة .
يستحق الذكـــــــر ،
غير أخبار العذاب المستتب .
هذا بيان القائمين على الفجيعة .
هذا الأوان . . احتضار طويل و آه . .
من الأجهزة المعطوبة، محركات صدئة،أجنحة حطيمة،
أمل خاو ، طيور مأسورة فى قضبان الفضاء.
تفاح أحمر عفن ، ماعز بلا حرفة ، قهوة عكرة .
الشاهد الكفيف لانفجارات البداية .
لا تعرف ، لا تعرف ، لا تتعلم ، لا تسأل قط ،
لا تعمل ، لا تأمل ، وزع أعضائك بالمجان .
حفائر حديثة ، مومياوات مدفونة تتحرك
آثار ، النكبة الأولى .
فيضان من علق التكوين .
أبنـاء التحامات طارئة .
زراعات طفيلية . . غرقى منتفخون
ألواح الوصايا . . القادة والرعاع
مثلثات مقلوبة ، أوتـاد بائسة ،
شمام مريض بالصفراء ،
أصدقاء مجـــاز .
ولا شيء يخدش الجدار . .
يمـــرون . .

فى كل دقيقة يمرون ، يحدقون فى الأبعاد الثابتة .
يتركون علامات بالفحم ، وأقلام الرصاص .
يعودون ، مرة بعد مرة ،
محصور فى الحدقات السيئة . .
يتخفى فى الزحام . .
يذوب فى الفقاعات ، يندس تحت اللحاءات . .
فهـــل نجـــا ؟
ويعودون . . فيجدونه . . هو . هو .
الثابت المتحرك فى أتجاه اللعنات .
الغائص حتى ضباب النبع .
الهلامى كجذر ، السنديان .
لا فائــــدة . .
اختلاق ، فمتى ، ومتى ، ومتى ؟
لأى شىء . . نظرات بعيدة ؟
وما وراء ، السياج ظلال .
خيـــال مزدوج .
تحية عرفان لنمر
" نمر " الذىاخترق السماك .
لكنـــه لا يبح .
يتلذذ بالطاقة السابحة .
غادر الجلد فى الشارع المستقيم .

سلم الودائع أصحابها . .
خلع الثوب ، وألقى العينين للقطط .
لا يخاف من الله ، لا يدنو من الباعة . .
مشبع بالكمـــال . .
الحـر الأمثـــال . .
رجل المناخات الواحدة . .
الواحد الذى لا ينفرط . .
وهو الحقيقة متماثلاً باللاشىء . .
النمل الحبيس ، الزجاج الأبكم ، هزائم متوالية
وسليمان يموت أيضاً .
فى المنحنى ثقوب . . فما ضرورة أن نلتقي . ؟
سنمشي طويلاً ، سنعبر آفاقاً بلا [illegible]
الخيال خائن ، المرأة تتلون ، سكر واهم أحياناً .
في الأقاصي سؤال يتردد .
الحافة اختبار . .
وكل شهر تحيض ، وينجب الليل غلام .
لان لا خيط محكـــم ،
كل كبـوة نسيان . .
انه الأوان ما جدوى البذرة . والأرض .
مضغت أرحامها . .
حين يصير المشمش مالحاً ،
لا الأرض ، ولا السماء ، ولا أنا . .



نكون فى النطاق القريب
مساوئ أن تحارب طيفاً خالداً ،
سيئات بلا نهاية ، أحراش تنمو فى الدم ،
غابة تنجب الكواسر .
مرغما تدلل الضبع .
رماد فى الصميم .
لا غاية لكل هذا .
هذا الوصف بلا معنى .
مساوئ أن تهب مساوئ أن تتذوق .
لا . .
الأبدية الطروب ، العناوين النائية .
أدمغة برقية ،
فلفل مدبوغ ، حمام يكف عن البيض ،،
لا . .
أسماء لكائنات ورقية ،
أنا غارق فى الذنب ؟
لا . .
فآه يا عروس ، الوحيد
هو ذا الأوان : كفى .
سأتلو نشيد ولوجى بلا لقمة واحدة ،
بلا كوب شاى أو قلب أو ذاكرة .

بدوني كاملا . لا شيء منى .
لا شيء . لا شيء .
أنا الجدار البالى . .
يلبس خفين من الخوص خمس سجائر مبقورة
أعمى ، أعمى يعرف سبلا قديمة .
لا يملك إلا المقت .
أنا المخبول ذو الرأس الثقيل . .
والأقدام الكسيحة فى كامل زينتى .
عارياً ، عارياً أدندن باللغة المنقرضة .
بلا فرح ولا حزن ،
بلا طاقة ولا اشتهاء . .
مفلسا . . حتى من الأنفاس البطيئة
مناقضاً للدم ، وخفقة القلب ، وخطوة القدم .
لا شيء لى . ولا شيء معى . .
لا شيء . كل الوجود مترع بالثروات النائية . .
أدحرج كنوزى بالحذاء . .
أعبئ الريح فى أظافرى . .
والمجد . . مخاط مقزز . .
أجمع الكون فى منديل من ورق .
أقذفه للمرحاض الجاف ، وأنام . .
أعبر الوجود بلا عبء . .
فيما يعبرنى بدون اهتمام . .

أتيقن من وحدتى فأرضى . .
فيا أيها الصمت . . أنت على صواب . .
هـو ذا الأوان
دارت الأرض دورتها ، واكتمل الظلام . .
فى كل فجر أو غروب . .
مدائن من الصلصال ،
التاريخ الواقف على عقربه ،
درب واحد وأقنعة بلا حصر . .
وبامكان المرء أن يموت . .
أربعاً وعشرين مرة فى اليوم الواحد . .
أن ينام فى ظل كلب عابر .
أن يصوم عن الكلام دفعة واحدة . .
أن يعيد ترتيب العاصفة . .
ورقة . ورقة . دمعة . دمعة ،. دقيقة بدقيقة .
أن يقبض على الرمل من خاصرته ،
ويذوب ، يذوب . . يذوب . .
إنني مدين للثور الذى يحمل الأرض .
مدين للملاك . .
للدم الفاسد والأتربة
للعالمين ببواطن الأمور . . النقود النحاسية .
أنظمة الحاسب الآلى . .
ثقوب السماء التى أراها ،



ويهبط منها زائرون قساة . .
لكلمات العزاء العفنة ،
للنصائح القادمة من أمعاء ملوثة . .
للضحكات المشقوقة كجدار ،
للبدن التالف ، لتليف الرئة .
للجرائد التى صدرت من ملايين السنين .
للرحمات الكاسحة . .
للغياب الذى لا يغيب .
للجحيم المترقرق كنبع . للأقدار الصماء . .
للتراب الذى يسافر للأعشاب الحامضة .
لعفاريت الجن المأخوذة بالغموض .
لليوم ، والأمس وغداً ،
هذا الأوان المستديم . .
صباحاً . . فى كل صباح . .
فى الثامنة والنصف تقريباً . .
حتى فى ضفاف الجحيم . .
من أى زاوية منحرفة .
ضد كل شىء . .
بلا استثناء . .
ممسكاً ببوق الرياح الأزلية .
مردداً تحية الصباح . .
صباح الخير إذن . .

اليوم . اليوم . الثلاثاء . الثلاثاء .
شهر آب ، الخامسة والنصف مساءاً .
أنا الواقف أهيئ أفراح الآلهة . .
أزف بشرى الميلاد . .
أمنح البركة للأرض الذبيحة .
فلتصعد الجوقة الآن . .
هذه ممالك الغريب . .
هرطقات العابر فى الممر . .
جاروف الروح الخاسرة .
فليأخذه الملاك أيضاً .
هذا العراء لى . .
هذا العماء لى . .
أنا اللا شيء الحق . .
أهندس الفتات على أبعادى .
هو ذا الاوان المستديم . .
أينما تكون أيها السر العظيم . .
لك هذا العراء . .
فيا أيها الصمت . أنت على صواب . .
ها أنذا قد وصلت . . فخذنى . . أو
ما تبقى من رماد الكلام ....

مفــردات

كل شيء جيد ،، فقط :
لو يتحرك هذا الكون قليلاً . .
بعيداً عن صدرى !

- ٢ -

يخطىء على الدوام ،
مخافة أن يعذبه الصواب غداً ..

- ٣ -

فلتدم نعمتك على ، / والا صرتُ عاقلاً كالجميع
ولكففت عن الحب .

- ٤ -

أعرفك ، لذلك أكتب .
عن أشياء . ليس أنت بالضبط
لا شيء يُشبهك . .
ربما فى تجوال الحرف وسفر الروح . .
يهبط المداد على ملمحك . . فأستقر .

- ٥ -

مدججاً بلا حماية يمضى /
أسلحة من الدعوات الغامضة .
تحت السماء التى تهب وتأخذ .
يتفحص موطىء كل خطوة . .
متناسياً عن عمد :
أنه يحمل الفخ فى قدميه

- ٦ -

أعتذر ، للوقت الذى يحمل الكارثة .
للهواء الذى يحتله الكيان / للأرض المثقلة بأحمالها . .
للأشياء المنثورة فى وجهى /
أنا الذى التزم جدار الطريق . .
لكى تمر دون ملامسة .

- ٧ -

بين عتمتين ، ينفرج جدار .
تتسرب نقطة ضوء ، معتمة أيضاً .

- ٨ -

البلاد ، هذه الأبعاد التى تجهلنى
فبادلتها جهلاً بجهل .

- ٩ -

المعرفة ، عاصفة الشهوة العمياء .
مضرة القلب فى الحيازة ، والكآبة !
روح تتبرج بالوحل
ان كل الذى نعرفه أذى ، والمسافة ؟
حجر الأمان .

- ١٠ -

صديقك الذى يتمنى لك الموت .
كى تحل عليه بركات غيابك .

يمنحك أخيراً كلمة طيبة
ويحجر عليك الجواب بالشكر !

- ١١ -

يتعلم كل ما لا جدوى منه
أصابع رخوة / جلد يابس
الهواء يحك دمامل غائرة .
لا الخرائط ولا الدليل كفاية .
في الأغوار أعشاب أيضاً .
سيصاب بالجنون مرة واحدة .
عندما يصبح المحيط كتلة يابسة
ستخترع الكواسج أحلامها
إن لا شيء يساوي لا شيء .
يا من لا يقبل الشبه
لك الصمت بكل درجاته
أنقطع الناموس على حين غرة
وهـو . .
يتعلم كل ما لا جدوى منه .

***

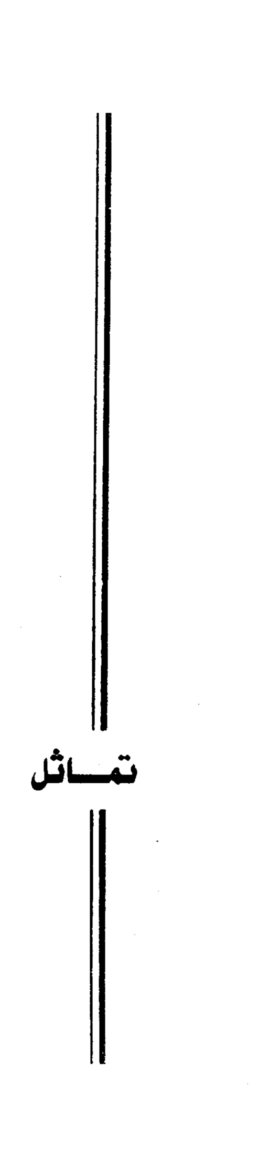
الظلام في البدء :
وعصا الأعمى تجريب
يا من لا يغادر قط
لك ارتحال الثبات .

- ١٢ -

يُجمل الخرائب ، يكسوها بأزهار ميتة ،
ويسميها منزلاً . فى الليل ، يشد أكفانه برفق
يدلف للحضن الأسود ، ينز عرقاً وكوابيس .

- ١٣ -

ذات صباح : فقأ الأعمى عين الشمس .
فانسالت فى الأفق نهارات
فيما ظل الأعمى يعبث بعصاه
يبحث فى تيه الليل عن الخطوات
يتسمع آهات النور المبقور ،
يتسائل عن صبح آت .



تمــاثل

أعرفه ، ويعرفنى
نجلس متجاورين أو متقابلين ،
يُحدّث بعضنا الآخر ، أحياناً لا نفعل .
نستحم معاً ، ونرقد بالليل فى فراش واحد ،
وبإمكان كل منا . . أن يكون ذاته أيضاً .
يحب ويحزن ، كباقى البشر . .
لكن : لا أسرار بيننا . فقط هو الصمت أحياناً .
أفكر فى هجره، ويبادلنى الرغبة . .
أستغرق فى النوم وأتركه على حافة السرير
يجوس خلال أحلامى .
نتبادل المودة ، والملابس والبكاء ،
مرات بلا حصر . . نلتقى صدفة عند امرأة .
مرّة فكرت فى الانتحار . .
فوجدته يعلق رأسه فى حبل السقف ،
تراجعنا قليلاً ولم نتعاتب . .
فى ليلة كهذه ، بلا نوم ولا صديق . .
يناولنى حبة الجوافة ، وكوب ماء .
يرهقنى هذا التوحد .
فاجأته مرة بالسؤال :
ماذا ستفعل حين أموت ؟
قال : سأبكى مرة ثم أغادر . .
فلا أحد سواى سيعرف . .

أنك رغم كل شيء . . جدير بدمعة .
فى ليلة كهذه . . عمياء من الرحمة والحنان
واسعة بلا معنى . .
أراه يجلس قبالتى . .
يكتب ما يدور برأسى .

***

خطوة واحدة
قبضة من الرمل
ما يفصلنى عن الصعود
والنوم بلا جسد فى أرجوحة نفسى .

***

هاأنذا أتشظى بمرح أخير
بين الجاذبية الآسرة
وخفة الملاك فى مداره .

***

يأكل الجحيم التذكارات
من ملابس داخلية وعطور باردة
عظام الوجوه التى تنز بالمكائد
قلوب تتفتت من ديناميت دمها
وذاكرة تهوى إلى قاع البئر
أصفو من الكدر والخبث
أصحو على فضائى الجديد

خاليا من الأرض والناس ، ومنىّ ، كم أحبك الآن !!

***

الآن بمقدورى أن أتحرر
أحبك كما لايشتهى ولا يعرف أحد قط
أشقى أو أسعد
آلهة تتفرد فى الملكوت .

***

آه لو رأيتنى
واقفا على لوحة الميزان ، والمؤشر العادل يسجل :
أصفاراً لا تحصى .

***

نتطهر من جنابة الوهم
ونمنح الكلاب اليابسة من الجوع
آخر ماتبقى لنا
عظمة الذاكرة ، أشلاء قلوب .

***

عندما يرحل الأحباب بلا رجعة !
ونبقى نحن بلا غاية
ألا توجد صدفة غير الموت تجمعنا ؟

***

لو تنطلق الأشباح التى تسكننى !
لما ظل نائم واحد فى الليل

وإذن لأمضينا سهرة رعب جميلة .

***

سيكتبون ، ويقرأون كثيراً . .
عن السعادة ، والحب ، وأشياء من هذا القبيل !
إنما : ما علاقة الحياة بهذا ؟

***

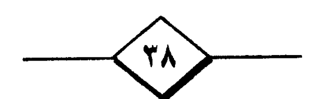
فلترحلى اليوم ، غداً ، فى أى وقت تشائين ،
وحين تعودين . . تعالى للزيارة
ها هنا . . فى أى وقت ها هنا . .
إن القبور يا صغيرة لا تسافر !

الـــرسائل

سأكتب الرسائل :
التى لن يصلنى جوابها أبداً .
للناجين من المحرقة .
البعيدين . . البعيدين . .
الذين يمسكون بيدى لأكتب ،
يقهروننى بالتنفس الثقيل .
بالابتسامة الملغزة على وجهى اليابس
لحدائق خربه ، للموت المتجول فى الخطوات ،
لقلب فقد غرفةً ، وأضاع مفاتيحه .
الرسائل ، الرسائل . .
التى لا عنوان لمرسلها ولا صفة . .
الرسائل التى . . لن تغادرنى قط .
تحت أسماء مكررة ومبتكرة ،
أرسلها فى الاتجاهات . منى . . إلى
لأن بشراً كثيرون ،
لأن أشياء كثيرة ،
يجب أن تغادر . . أن تصل لجهة ما .
لأن ساعى البريد بلا قلب . .
لأن عليه أن يذهب وأن يأتى !
لأن رسالة واحدة . . لم تصلنى من ألف عام
سأكتب الرسائل . .
لحوت فى محيطات نائية ،



لنجمة لا تحترف الضياء . .
لامرأة بلا طقوس ولا طهارة . .
لأوجاع مبتكرة .
لأمسيات رحيمة . .
لأموات . . أحرس قبورهم بلا كلل .
لطفل يشبهني . .
لصبي خلته أنا في وصية العزيز !
للوقت الملموس ، الحي المتمهل .
لمياه لا تعرف الخيانة .
لعابد يعرف الله بلا وسائط ،
لذوات الأجر المعتدل . .
للذين انقرضوا من فصائل وحيدة .
سأكتب الرسائل . .
عن أشيائي . . من ها هنا :
حدود الظل الكسيح . .
علومي التي طالتها العثة . .
كلماتي الملوثة . .
رأسي الذي يوازي الحذاء . .
جسدي الملعون بألف لمسة .
دون إنتظار سأكتب :
وحدي أنا أعرف جدوى السرعة .
أنا الخبير بالفرار ، والمشاهدة الصامتة .



المشاشات الملونة ، القلوب الملونة ،
الحروف الملونة ، لعالم الألوان ،
أنا الأعمى
الحالم بالعدل ، والثورة ، . .
الشبقُ لروائح التبغ وعرق الإبطين . .
الطامح للخروج من الحيز . .
إلى منصة الإشارة . .
لأنني : أنا بذرة الفساد الكونى
الخلل الذى لا شفاء منه . .
الظفر المدبب فى العين الجميلة . .
إنني . . أنا . .
مراقب الوقت ، عداد المطر ، فراز الأصناف . .
وكيل السيد فى داره الشاسعة . .
الوصى على الحزانى ، والصغار ، ورهط النسوة . .
مسئول الحديقة ، نجار الإسطبل ، وراعى الخيول . .
أنا . . سائس الكلاب ، جامع القمامة ، مفتى الأهل . .
المطرب الرخيم ، المؤذن ، كاتب القرية . .
حارس البحر من الأفيون ، والنساء الأجنبيات . .
دليل العسكر فى الصحراء ، والأزقة . .
السجين الأبدى للسجان الخالد . .
دليلى إلى الجنون . . أنا . .
متعهد الحفل ، وصاحب سرادق العزاء . .



وارثُ الموتى جميعاً ، وأنا الموت المزدهر . .
فى البيانات والنشرة الرزينة . .
القاطن فى الخطوة ، نظرة العين ، النوايا العكرة . .
القبر الفارع والشاهد والتاريخ . . أنا . .
لأن القادمين خلفى بلا خرائط . .
سأكتب الرسائل . .
للطرق التى أحملها ، للتعاريج الدفينة فى الجدار ،
اللغة البائدة فى البردى ، سرمدية النبض الهادىء . .
فى الاسم المغلوط ، والمعنى الراكب نعليه . .
الرابح دوماً ، الخاسر دوماً ، الحكَم على الطرفين . .
الميثاق المزعوم ، الرايات المغروزة
فى كف الريح الدائر . .
أجنة العجائز الشائهة . . طرح النهر . البحر . .
العشب المحروق . .
خواتم غرقى ، وفراغ زجاجات . .
الأرض المزواجة ، الوقت عدوى . .
لأن القادمين بلا فكرة أو دليل . .
سأكتب الرسائل . .
عن الولد الذى لا يعرف الكتابة . .
لا يعرف الرسائل . .
لا يعرف . لا يعرف .
لكنى رغماً عنه سأتلو ما خطت عيناه بقاع القلب . .



لمـــــــاذا . .
مع وجود متسع من الأرض والسماوات ، والماء
كفيلة بابتلاع هذا المرض ؟
لماذا . . ومطر على رسائل الريح يأتى . .
وبذرٌ يتوسد النأى البعيد . .
خاليا من كل أصناف الجودة . .
تراوده عن يأسه الجميل . . لماذا ؟
يفكر واحد فى السؤال . .
عن رسالة ضائعة
ضبطت فى متاع الضياع القديم . . لماذا ؟

اتحدث عن الحب

إلي / كريم

ستعرف..!

بعيداً عن الرحمة ،
فى الجحور النائية . . الفيافى التى لا يمر عليها الأنبياء
كائن سواى
يرمقنى فى قساوة الجوع والوحدة
أمد له روحى المنهكة
أجفف دمعة بمناديل موتى
***
ها نحن نتجول كالكلاب الضالة
لا يطيقنا المكان مرتين
وهناك دروب لا بد من عبورها ، فليكن
***
لا الصمت ولا البوح
هم بعيدون ،
هذا الطلسم فى النقطة التى مررت بيدى عليها
هنـــاك
ما بين البذرة والطوفان
***
سبع وتسعون خطوة ،
ربمـــا : تسع وتسعون
سرب من حمام الموج
خمائل بلون الشيكولاتة
ملعقتان ونصف من السكر

ملعقة واحدة من حليب النيدو
ورقتا نعناع فقط
جدران رمادية هادئة
أريكة تتسع للإرهاق والدفء
صمت يزداد خضرة
سماوات تبرق بلمعة العين
فستان أسود شفيف
إيماءة بأن كل شىء ها هنا
وبعـــد ؟
بالإمكان سرد المزيد
المزيد الذى يتكاثر كالسرطان
السرطان الذى لا يكف :
عن التهام كل شىء . . كل شىء
وبعـــد ؟
أى حائط يتسع للتذكارات ؟ . . أى قلب ؟

***

الدموع . . جيدة أحياناً
ليس للخسارة . . أو حتى الوجع
دموع غامضة . . غاصة
بمنطق لا تعرف الكلمات أسراره
سوى انها قد تساعد يوماً
إذا جف المداد تحت شمس الأمل .

فى ماء عينى تنامين
وحين يذبحنى الشوق إلى لمسة
أعانق دمعتين
أتحسس ما لا يغيب قط
كم مرة سأعتذر ؟
للصور التى لا أراها
كم مرة .. سألفق التهم .. لطبيب النظر ؟
هذا وقد أصبح الآن لكِ بيتا
يطل على دهشة البحر

***

بالأمس .. غفوت قليلاً
تركت الباب والنافذة
ليدخل خيط هواء ، وحلم
الفتاة التى ولجت فجأة
أيقظنى صراخها من سباتى
رأيت العجوز الأمين
يقودها لخارج المقبرة

نجمة الحظ وأشياء أخرى

إلي / أدهم

أنه يعرف لماذا ؟

سأدعوك باسمك
حين أشفى من صقيع الذاكرة
حين تهب الشمس على نهر "الجانج"
تُعطى الرماد الذي في القاع
أسماء الحياة الأخيرة
سأدعوك باسمك
مرات ومرات كثيرة . . تكفى
لأن يحفظ الدم إيقاعك الغامض
أنا الذي : لا يكف عن جريمة النسيان
عامداً ضرورة الدخول للقلب
من أبوابه التي لا تسمى

***

في البلدة النائية المؤمنة
في العاشرة
يغلق الكهف أبوابه . . على
أولئك الذين يمتهنون التنفس والنوم
فيما يفكر العاطلون
في حانات على طرف البحر
ونساء مترعات بالشبق !
في مساء كهذا المساء الوحيد
أحمل صمتي وأطرق الباب
فلتقبل ضيفك هذه الليلة أيضاً
معك سأسهر يا الله

فى متناول الجنون

عاطلٌ
وسط كومة من الحجارة
فى الوقت متسعُ وهاوية
أرصُ الأحجار صفوفاً
أو سلالما
أصنعُ بيوتاً شائهة
وقصوراً من " الردش "
قبوراً بأحجام مختلفة
مشانق تنتصب بقوة
وحين يزحمنى الملل
أدفع بالكل إلى الهاوية
ربما أصنع جسراً
ينقلنى ذات نهار
للهاوية الأخرى

***

أنا الذئب العجوز
وحيداً فى غابتى
لن أكف عن العواء والقنص
ستظل أنيابى ومخالبى :
غاصة بدماء الضحايا
قرابين ولاء أبدى
حتى يظهر وجهك فى صفحة النهر

يا ملاكي الحنون ، ويرضى
حتى تظهر شارتك القدسية
في أفق الغابة الأسود
وتمسح بؤس وحدتي الشاسع .

***

ترعبنى عين الوقت
وهدأة اللحظة المنتقاه
ونجمة . . تحلو على خد المساء
ترعبنى . .
زرقة البحر .. وظل الشجر
ترعبنى . . نعومة الحجر
أنداء عشبة فى السماء
كأن الموت يسكننى
فترعبنى الحياة .

شجرة وحيدة

لن يأتى أحدٌ
بعيدون هم
وأنت عالق فى فضائك
الخلود للمسافات إذن
فعلاج المتوحد فظ
وطبيب الأموات يُجن
***
بلا أمل ، ولا حسرة
أسوق خطوة بلا معنى
على جسر التلاشى اللذيذ
***
عارياً . . أغنى خمرة الليل . . أغنى
أفاوض الذباب أن يطير
أحشو عينى بظلمات الحب . . أغنى
يهطل من وجهك ريحانٌ . . يملأ أوردتى
أعتنق ذراعك آه . آه
من يعرف سر بكائى ؟
يا هذا الليل الطاعن . يا صاح . . يا أنت
يا أحداً . . يا شىء
يا حائط يسند أوهامى
يجثو الماء على قدمك
أرفع ثوبك وأنادى . . ما زلت على حالك ؟

من يسكب إبريق الآيات على صدري ؟
ينتصب الوقت على عين الساقي
ويميل نهار الليل على مائدة المسحوقين
هذا كأس . . هذا حائط . . هذا تبر
هذا أنت ترتب أخلاق الكون السكران
تدفع باباً . . تخرج . . فيما يدخل لا أحد قط
كي تبدأ دورات الليل المجنون ، وصعلكة الماء .

***

فى الشارع المستقيم
يجلس الحلمُ . . نظيفاً
يترقب
ميلاد الحياة
الحياة التى
تتدفق فى الشارع الآخر .

شهوة العدم

أشتهى أن لا أكون
وأعرف :
ان اشتهائى . . نقيصة

***

فى الذروة الشاهقة
هل تعلم ؟
كم كنا على أهبة السقوط .

***

فى التاسعة تماماً
اليس كذلك ؟
كم مرة ستأتى التاسعة ؟ !
ولا أحد يجئ ،
ربما ساعة الحظ معطلة
أو أن قلبك
خارج ميناء الوقت .

قصائد اللا شيء

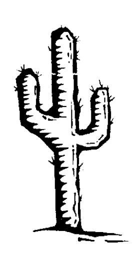


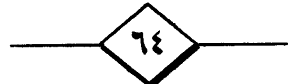
عتمة الفجر

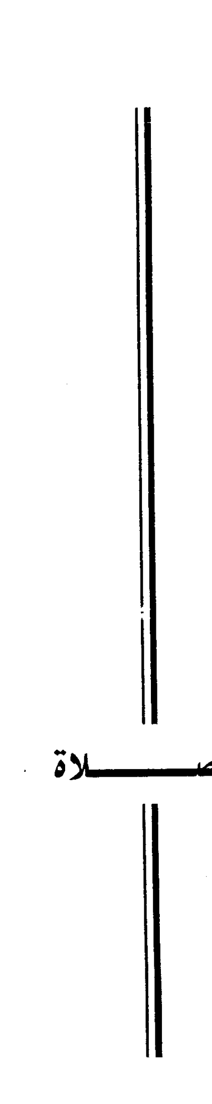
الوردات في الحقل ..
النجمات في السماء الصافية .
الأمهات الحنونات ..
أطفال مفعمون باللعب ، والحب ..
كل شئ بلا استثناء ..
يذكرني ..
بالخطوة المعجزة ..
تلك التي حملتني .. إلى العرش ..
أعمى كسيحاً
مترعاً بالسعادة ..
***
وحدي ..
أرتب أيام الأسبوع السبعة .
وأنظف أكواب الشاي ..
أتجول بين الأشجار ..
أستوي على الأرض .
وحدي..
أراجع الحسابات .. في
الدفتر المحترق .
أتردد بين السطح ، والقبو ..
اضبطني نائياً .. في بحار جافة ..
أصنع بيوتاً
لكائناتِ

منقرضة .
يظللنى الورق المتعب من السفر ،
وغيماتُ مأسورة بالحنين .
فيما يتبادل الرجال .. زوجاتهم .. ،
وتنسى النساء .. عشاقهن
القدامى ..
فى المدينة الجديدة يا سيدى ..
وحدى ..
بلا عمل ولا لغه ..
أواظب على كل مالا جدوى منه !
***
ثروات لا بأس بها..
من القرنفل والماعز الأحمر..
تسعون موجة وكلبان ودفتر ..
نسوة فائقات المهارة..
فى الصعود الى شرفات السقوط.
وحكايات تجرح الفم..
فى كل مرة.
أشياء من هذا القبيل..
احملها الي صاحب لى فى الجوار..
أسأله راجيا..
أن يكتب لى قصيدة جميلة.

أنا الذي يؤمن :
أن الشعر لا علاقة له
بالحياة .







صـــــلاة

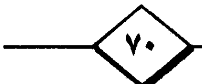
أيها الكائن الذي بلا صلة .
في هذه المناسبة الكبيرة ،
وسواها أيضاً .
فلتول وجهك شطره .
في منفاه أيضاً .. هناك ..
هو الذي دقّ مسمارك في الحلبة ،
وأغلق عليك الدائرة لتبق ..
مشاهداً أو شاهداً
أو ما لست تعرف قط .

كأنها أشياء هامة

مهم جداً .. أن تواصل
مدن الضباب والدخان ،
في أخر الأمر .. نمضي ..
طاهرين من الرتوش .
لم نحز الأوسمة ، ولا الحياة .
بعيدين في أقصى نقطة .
دائماً . دائماً كنا نمضي .
مندمجين باللحم في ضجيج الطاحون .
مهم جداً .. أن نواصل ..
لا تفهم لأي سبب ، وما هي الأهمية ؟
واسع جداً كان الثوب المعار
واللغة الدارجة لم نتقنها أبداً ..
لم نحسن الغناء،
حتى في الليالي الصافية !
الشيء الناقص .. يعكر الصفو .
لنا في النحيب ميراث وفير ..
وبدلاً من سحق الناموس الأبله ..
كنا نجاوزه بقلوب خالية .
إشارات مبهمة .
نحن لن نصف الأشياء بحياد ،
ونعرف عن التعاريف الكثير .
نبكي في الصالات المغلقة .

والفراغ الذي لا يتشكل .
السماء التي لا تكف عن الاقتراب
الأرض السكرانة بأكاذيب الحمقي
عشاقاً كنا .. وحيدين .. وحيدين
نحمل ميراثنا .. من التجاعيد والسعال
والذراع التى .. تتأبط خصر الهواء
موسيقي الوقت الرخوة .
دهاء الفئران الصغيرة
لذة الزمن المشطور شرائح !
مسابقات العدو وكمال العضلات .
مهم جداً .. دون أن تعرف
وأنت معي .. نسجل للعجز تاريخاً طويلاً
بأصابع ميتة
تدق علي آلة العزف الخرساء
قلبك الذي يرشح .. هلوسات وترانيم
طيور في سماء مدفونة
كنوز غائرة في تجاويف العظم .
سفنٌ مرهقة من توتر الموج في الدم
آهات مفرودة كشراع
في أسرّة الريح
اغراء المشهد التالي
الوجه الآخر .. من كل شيء

مهم جداً .. حتى وان كنت تعرف .
مبررات العدالة العمياء ..
وجاهة الأسباب ، منطق العدد ..
حق الصراخ في سكون المقابر ..
غموضاً يزدهي بلا توقف .
انتشال الشعرة من طبق الحساء ..
حدائق تحت فروة الرأس تنمو ..
فلنغنِ الأشياء التي .. باتت مستحيلة .
لنرقص .. حتى نخادع هذا الظن ..
لنشرب .. آخر قطرة .. من دم القلق ..
ليأتِ مساء جديد ..
صباح جديد ، ولا شيء يأتي ..
مهم جداً أن تواصل ..
وتترك للفرصة أبوابها ..
فمن الأشياء التي لا تعرف .
ستجيء . كل بشارات الزحف ،
وقطيع النجوم الضالة ..
ستأوي إلي الوكر يوماً ..
الخطوة التي ستصبو إليك غداً ..
هـا أنت تخطوها ..
ربما في قشرة الحلم ..
في اليقين بأن عجينة الملح والدمع



تبـــدو
وكأنـها ..
أشيـاء هـامة .. !

هكذا رأيت من أحب

إلى " **ميـرفـت** "

- ١ -

في تمام زينته ،
عارياً
من الأسماء ، والوصف ،
بين الامتلاء التام ، والفراغ المطلق
يتجول الحب .

-٢-

كرة المطاط .. ربما أكون ..
ربما يكونون .. الحائط الأصم ..
في الدائرة المستطيلة ،
والمربع المقلوب .
لن تهدأ صفعاتي .. ،
والحائط .. لن يهتم .
فيما أنت تظلين ..
الحكم العادل ..
للملهاة القاسية القلب .

-٣-

آه .. لو يقدر هذا العجز !
أن يرسم بالكلمات :
بجنون الطفل ، خرافات الأسطورة
بالصلصال المعجون توابيتاً ..

بالفخار الأجوف ، بصدي الأشياء ،
بالشعــر
الصمــت
المـــوت
الحـــب
بما لا يعُرف ، يوصف
دربـــــاً ،
زمنـــــاً ،
شيئـــــاً ،
يوقف هذا التوق !

-٤-

من شرفات سمائك ..
في آخر شهقات النور ..
" فلتحفظني عيناك "
فليحفظني الحب ..
أدخل من بوابات الأعداء ..
أصنع من أحبابي :
درجات صعود البيت !
سأحـــب ..
شهدائي ، أعدائي ..
ما تبقي من رماد القيامة
ما يحملُ جثة هذا القلب

يصعد .. يصعد .
حتى تتطاير في الافق الأشلاء ..
ويعود الرملُ إلي الرمل ..
والنـــور .. يعانق مثواه ..

-٥-

أكذب .. كي أتحرّي صدقي ..
أنأي .. كي أتحرر ..
وأعود .. لأذهب .. شذرات
يوصلني الوصل ، ويوصلني الفصل ..
وأحدق حتي لا أبصرني .
أركض كي لا أصل الختم .
أهتمُ فـــلا أهتم .. ،
وأريد نقيض الرغبة ..،
وأفيض بزبد فراغي فأبيد ..
وأزيد عن الحد فأفني ..
والباقي مني .. محصور ..
أفـــلاكٌ .. تنأي .. تلتم ..
ظلمات تشتد ونـــور ..
يا قلبي الشارد مني .. هيا ..
أثقلني حز القيد ، وساقية
.. بركام الجمر تدور .

-٦-

الوحدة .. رعب الكائن ..،
والعالم يصحو أو يغفو
وحدي : أترقب هول الساعة .
ها قد لبس الليل عباءته ،
فغرت روحـــي فـــاها .. ،
وارتدت كل الأطيار إلي الأوكار ..
فإلي أين أعـــود ؟
فيما أنت في عرشك
ناعسة .. جذلى .. لا تدرين ..
كم دمر نومك من يقظات ..
هـــذا ..
والعالم أيضاً .. لا يدر ..
ثقب أســود ..
يتجول في هاوية الليل
بمفرده .. عريانا .. يتخبط ..
في صهد النأي .

-٧-

الضوء .. أخضر .
فليمــــر ..
مالن يأتي أبداً ..
حيث يكون الواقف .. أعمى .

لا يبصـــر إلا ..
شارات القلب .

** ** **

-٨-

أقراص منوم :
كل نساء الأرض ..
تبغٌ يحرق رئتيَ .. ،
وسعال ينتشل الدم
فلتنطفيء الفقاعات :
أصّاعد كبخار يتبع مسراه
آه.. كم أسعد برؤاك الآن .

** ** **

-٩-

يا وردة روحــــــي ..
" في حقل الفردوس النائي "
سأصوغ من الأرض الباقات
سأهشم أعناقاً ، وقلوبا ..
سألون باليأس زهوري
أحشو برمادي
أحلام الحلوات ..
أعرف .. ما يجهله العرّافون ..
أفتح تيه الصحراء ، ألهو بالوقت وبالأشياء



ليدخلن ..، وأخرج
صوب شذاك الهجرات ..
يرتحل النبض ، عقيق الدم ، نواح الأجزاء ..
فيما .. يبقي .. وحل الطرقات .
يعلق بحذاء الريح ،
وأسمال حياة .. ترتج
علي باب موصد .. يا وردة روحي .. أه ..
** ** **

-١٠-

لا فـائدة .. أعـرف ..
لن أوقف دفق الطوفان بكفي
أتنظر شمساً ..
في قاعي تتمدد
يؤنسني موتي :
في تجوالي بالطرقات :
أجمع مالا يجمع ..
أزرع بذراً في موج البحر ..،
وأغني في بوق الليل الزفرات ..
لا شيء سيمحو هذا الخلد ..
لا شيء يعبث بزوالي ..
ها كلي لا يثبت في الأنحاء ..
وبعيدٌ .. ما أصبو ..

أقرب من أنفاسي .
سأحدق فيك .. ليكتمل عماي ..
سأحدق فيك .. أراني ..
يجتمع الضوء بظلي ..
وأكون علي مر الوقت .. سواي .
** ** **

-١١-

ماذا .. لو يحترق الكون !
ليضيء سبيل التائـــه ..
يبحث في ليل العالم ..
عـــن خاتـــم عـــرس !

-١٢-

ماذا .. لو تصنع مليارات النسوة ..
تعرُضهـن علـــيَ ..
فيما أعرف عن عمد :
أن لا واحدة .. تشبه واحدتي !
** ** **

-١٣-

ولانـــك قبـل الأشياء ..
ستظلين :
خارجـــة عن حد الأشياء ..
فيما بعـــد سنعـــرف :

كم قاسى حجـــر الماء ..
كي لا يتفتت في الرمــل .
** ** **

-١٤-

للعشيقات الجدد :
سأتلو قصائدي القديمة !
فيما ستظل قصيدة روحي ..
في مثواهـــــا !
** ** **

-١٥-

لتظلين ...
في الصمت القابع .. خلف اللغة المطحونة .
بعد الحلم ، وخلفي .
إذ لا أفق يحمل صبوات المذبوح
لا شيء كان بقاعات الدرس ..
عفو اللحظة كانت موسيقي العدم تسيل ..
فيما بعد سنعرف ..
أنّا منذ البدء .. شارات لعبور الطيف ..
" أن الرفض .. قبول "
** ** **

-١٦-

لا من أرض تأتى



لم تبصر قدماي الرعب
النابت فيها .. لا ..
كنت الجاهل جرثومة نفسى !
أو أنى أتنـــاسى ..
فيذكرني الجمر القاطن في !
ها أنا في بابك .. اتأدب ..
لا أعرف خارطة الأسباب، ،
ولا كُنه الـــوقت ..
ها أنذا .. أتعلم من جهلي ..
أهلاً .. أهلاً .. يا موت !

** ** **

-١٧-

للكائن أن يتقوي .
هـــا أنذا ..
آكل وجبـات طعامـــي
ألغـو بحروف يابسة العظم ! ،
وأرد علي الهاتف ..
ألصق وجهي بالأرض ..
لأصلـــــى
أو أتنفس رائحتك تشرخ أكفاني ..
ها أنذا .. أخطو .. والدربُ :
بـلا ضـــوء ..

لكن الوصل .. يقين !
** ** **

-١٨-

لن يشبهني شـــيء ..
فأنا .. ظل الغائب .
فيما هذا اللحم ..مشاع للفقراء .
-١٩-
لن يصعد للأفق الأعلى ،
غير دخـــان الأرواح
ســـامحني يـا الله
فسأدعو كل جيوش النمل بأرضك .
وأوزع أوبئتي .. بالمجان .
** ** **

-٢٠-

لويحتك سراب .. بسراب ..
هـــل ينبجس الماء ؟
** ** **

-٢١-

وحدي .. مزدحم بالأشيـــــاء .
أو مجتمع .. تسحقني الوحدة !



-٢٢-

بلا غضب ولا حلم .
لا شيء يخصني في القطيع
الحواس معطلة
هادئاً كالجثة الرصينة
عالقاً في حيز الفراغ
أصافح طابور العزاء
وفي المساء الذي لا يخصني
أموت ميتة كاملة
أتوسط الجمع السعيد
يا للحماقة !
عندما يرقصون ، وأنا أدق
علي طبول الحياة بصمت
بلا غضب ، ولا حلم .

** ** **

-٢٣-

ما تشتهي الا قليلاً ..
الكنز المخبوء بقفص الصدر
وتراباً في عينك يزهر
وقصائد عشق في شاهده القبر
ما تشتهي إلا قليلاً

-٢٤-

أنسى .. أتناسى ..
أغمر رأسى في الطوفان
فيذكرني موتي
يوقظني من نومي النسيان
أصحو ..
وحليبك في أوردتي .

-٢٥-

هل حقاً ؟
حين اقبلهن
يتضرج وجهك بالدم
ويصرن رماداً في فمي !

** ** **

-٢٦-

سـأكـف :
عن ضوضائي المزعجة الآن
حينما .. حصتي من الهواء .. تنفد .

-٢٧-

سأكف عن اللهج باسمك .. ؟
وصراخي سيكف ..
فمتي يحدث ذلك ؟
وأنا .. مرغم علي التنفس !

-٢٨-

ومثلما كانا يلعبان ..
ذهبت للنوم بأبهى زينتها ..
نصف العين الناعسة ،
دلال العشق المتوحد ..
راحة يدها .. تعبث بالأزرار ..
قالت : سـأنام .
ظن التعساء الموت .. فقبروها ..
وأنا .. أبصرهم ، وأراها :
تضحك في النفق الأسود ، وتجيء ..
أفتح أوردتي ، وأخبئها في النبضات ،
وتشـد علـي يـدي ..،
والكف الأخرى : تتنقل بين أيادي الناس عزاء .. ،
وكعادتنا في الليل الآخر ..
تسألنـي ..
تبدو مهموماً ..
هل أحداً تعرفه .. مات ؟
أحتضن وجودي بوجودي .
لكن الناس ! .

-٢٩-

أنا الخامل بلا حراك ..
أتقلب .. كدجاجة عجوز ..

ولا أبــــرح .
فيما يواصل اللصوص
البحث عن كنوزهم الضائعة .

-٣٠-

إن عامين فقط
لا يكفيان
لأن تمنع واحداً من التعساء
أن يضرب علي هاتف بيتك
ينتظر طويلاً
في الناحية الأخرى
يغلق ، ثم يجن بنكهة صوتك ،
ويضيـــــع .

-٣١-

هــو ذا الليــل
أتمدد في ذات اللحظة
أسمع صفارات البراد ،
همس خطاك في الردهة
عمّا قليل يـــأتي
كوب الشاي ونعناع الحظ
ها قد مرت سنوات ،
وانا .. أتنظر هلة وجهك ،

وظنــون تدهس روحي ..
" عل المانع خيرا ؟ "
** ** **

-٣٢-

وكـــان لنا :
ظاهر ما تبصره العين ..
ها قد أوغلنا في الظلمات
حزناً جائزة اللاشيء .
** ** **

-٣٣-

أتقوس كوسادة قطن ..،
كي يحمل ظهري رأسك .
ها أنت تنامين بعيداً ..
من يفرد عقدة أيامي ؟
** ** **

-٣٤-

كنا في الجنــة نـــرعي ..
فإذا أنت .. تفرين إلي الأرض ..!
فبماذا .. يغويني إبليس الآن ؟
** ** **

-٣٥-

كل صباح .. كل مساء ..

أذبـــــل .. فيما أنمو ..
من ناحية أخري ..
أفتت أيامي ذرات للريح ..
أعلن عن جائزة كبري ..
للاهثين خلف الرماد ..
لمن يجيء بالبدن الصحيح !
** ** **

-٣٥-

مكسورو القلب ..
المسموع دعاهم عند الله ..
فـــــإذن ..
لا تخافي .. من الليل ، والناس ، والبحر ،
هذه السخافات لي.،
والنور الذي تعشقين ..
يحملك .. إلي أبد الآبدين ..
هكذا .. قال لي ..
وها أنذا .. أخبرك .
** ** **

-٣٦-

لا أحد كان يعرف .. ما جري
حتـــى أنت ..
لا أحد يعرف الآن .. ما حدث ..



ولا أنـــــا ..
كان دائماً .. دون أن نري ..
واقفاً بيننا ..
يمنعنا من الكتابة ! .
** ** **

-٣٧-

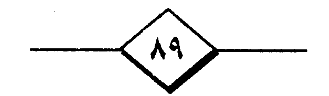
منذ أن ضربت الصاعقة حقلي .
وأنا أزرع أجيراً .
في حقول الناس
الناس الذين يجهلون :
لماذا زهورهم .. تنضح بالكآبة !

-٣٨-

بالأمس زارتني الأشياء القديمة !
قمصاني البيضاء . بناطيل سود ، وجوارب
الرائحة التي توغل في المسام
تسأل أن ترتديني
أنا الذي لا بدن لي
ومشاجب روحي .. تآكلت .
** ** **

-٣٩-

وأحدق في مرآتي ..
فـــــأراك .. " قتل الخراصون "



-٤٠-

أصحو من قبري ..
الثامنة الآن ..
أرتدي حلة الوقت المحايد ،
والحـــذاء .
أخطو .. كم خطوة
هاأنذا في قلب المقبرة
مرحباً .. يا حياة ..

** ** **

-٤١-

في الفندق .. ذي المساحة الهائلة ..،
والطوابق التي بلا حصر ..
ليس سوي غرفة واحدة ..
تشغلها الأميرة النائمة ..
أنا .. حارس الباب ..
اوميء للزائرين أن يمضوا ..
في صمت يليق ..
بالفراغ الحاشد .. ها هنا ..

-٤٢-

الساعات المتوحشة ..
تغرز أنيابها في روحي ..
وأنا .. أكتم صوتي ..

مخافة أن يعكر صفوك ..
أو .. كما يحدث علي الدوام ..
أن ترسل المزيد منها ..

-٤٣-

كلا .. لن أرفع عيني عنك .
ووجهي .. يقبل ترابك .. بدموعه .
فظاً ، وجارحاً في هواي . ربما .
مرارات تسيل علي فمي منك
عتب بلا مبررات كافية
لست معنياً بسواك .
أقدس يديك الحريريتين
منذ أن سحقت عنقي
هذا الذبول . البؤس وهذا الغضب !
عيناي الشاخصتان نحوك
إن لم يتبق في شيء
سأوصي هذا اللا شيء بك
كلا .. لن أرفع وجهي عنك
يا قاتلي .. كم أحبك

-٤٤-

في مكان ما
خلف هذه الأسوار
وراء الضباب القابع ، في القلب

سماوات هشـــة ،
أرائك وموسيقي طيبة ،
فرصـــة خـالدة
لطفولة سعيدة ..
كل هذا النعيم ..
للذين ولدوا في قماط العجز ،
وقادتهم السبل القديمة .
للمحرقة ..
في مكان ما ..
يحدث هذا الوهم !

** ** **

-٤٥-

حيث لا عمل هنا ..
ولا أمل هناك ..
لك أن تتخيل .

** ** **

-٤٦-

قساة .. بلا قلوب ..
أولئك الذين لا يؤمنون ..
بالموت ، والعدم ..
لا يتركون للبائس الفقير ..

سوي الخسارة الكاملة .

** ** **

-٤٧-

.. ويل .. للذين تمنحهم الحياة ..
متسعاً من الوقت :
ليحدقوا في التفاصيل .

** ** **

-٤٨-

أغادر الوقت ، المكان
أوقن لا شيء يخصني .
لا دموع عندي ولا توق
أنهيت كافة أعمالي .
وتركت الأمر علي حالته
أغـــــادر .
بلا متاع ولا رهبة .
لا أعرف الي أين ! ولا كيف الوصول ؟
احمل عنوانك ذبذبات غامضة .
ولآن بقائي عجز مطلق .
والوصول إليك يقتضي السفر
أغـــادر .
حتي روحي . لنلتق
حيث لا أعرف كيف ؟ ولا أين ؟ ! .

نلتقـــــــي ..
ذبذبات تتآلف
أو موسيقي تندغم .
** ** **

-٤٩-

الأشياء التي لا تتشابه
تتشابه أحياناً .
وكذا .. تمر دهور سحيقة
ليحدث ذلك .
******

-٥٠-

من أي نقطة تشاء
يمكنك أن تبدأ
تماماً مثلما
في أي نقطة تتلاشى .
** ** **

-٥١-

من الجرانيت الاحمر ..
بصبر بالغ وإتقان شديد
أؤسس للبـــذرة حصنهـا .
أسيجة من الطين الأصم .
بلا نوافذ ، ولا أبـــواب .

لا طل السماء يلـــــزم ..
ولا أنهـــار الأرض .
لا ظلمات ، ولا ضوء .
في مسألة شائكة البساطة ..
يصبح للصمت فائدة .
وللبذرة بيت .. لا تغادره .
** ** **

-٥١-

يا الهي : كل هذا الحب ؟
خارج المدار ..
فلتنقذني من بؤسى !

-٥٢-

وكيف يمكن القول ..
أن خجلاً يكاد يمحوني ..
إذ مازلت رغم كل شيء ..
أتنفس .. أتردد في الطرقات :
كبندول مقطوع الجذر ..!

-٥٣-

يومـــاً مـــا ..
سيجف الطوفان ..
وتحلق في الأفق حمامات بيضاء ..
لن يبصرن ســـواي ..

سأشير إليهن بسبابة روحي
أن الأرض الموعـودة :
مازالت .. في الناحية الأخرى
فيما .. ستظل الأرض .
المبتلة بالدمع
تبحث عن أقدام .

** ** **

-٥٤-

نركـض في المسافات
كي نصل إلي حافة الليل
غـارقين فى النعـاس
وحدهـم القاعدون
سيحصدون الأرق .

** ** **

-٥٥-

وهـي المشيئـة
تغرسني : نبضة في قاع بحر
أو موجة
في أقاصي السماء
هذه الأرض ؟ .. لا .

-٥٦-

وحدك .. تقدر .. أن تعرف .
إذ ...
لا أحد هناك ..
سوانـــــا .

-٥٧-

ورأينــــــه :
يركض في الهواء
هو ذاته الذي
لم تستقم له خطوة
علي الأرض .؟

-٥٨-

سأحمل الزمن الذي كان ..
وأجلسه أمام عينيَ ..
ثم أغني .. للمستقبل الرائع !

***

مصلوب في مرساة زمانك ..
لا يجرفني البحر ،
والريح : تهاب الظلمات .

-٥٩-

لو بإمكاني أن أعتذر :
عن كل هذا الصواب ! .

-٦٠-

سأغفو قليلاً ..
حين يكتمل الظلام ..
ويغادر وجهك عيني .

شبق الحـافة

لم تبصر قدماي الرعب
النابت فيها .. لا ..
كنت الجاهل جرثومة نفسى !
أو أنى أتنــــاسى ..
فيذكرنـي الجمر القاطن في !
ها أنا في بابك .. اتأدب ..
لا أعرف خارطة الأسباب ،
ولا كُنه الــوقت ..
ها أنذا .. أتعلم من جهلي ..
أهلاً .. أهلاً .. يا موت !
** ** **

-١٧-

للكائن أن يتقوي .
هـــا أنذا ..
آكل وجبـات طعامــي
ألغـو بحروف يابسة العظم ! ،
وأرد علي الهاتف ..
ألصق وجهي بالأرض ..
لأصلـــــى
أو أتنفس رائحتك تشرخ أكفاني ..
ها أنذا .. أخطو .. والدربُ :
بـلا ضـــوء ..

أغني .. أعتب .. أغضب .
لا أعـــــرف ، لا أعرف ..
في نهاية المطـــــاف ..
كيف أصل إلي هذا ؟
ولا كيف أعـــــود ؟
مـــن حيــث جئـــت !

-٣-

يا أيها الساحـــر الحكيـــم :
يا من لا تقطن في هذه الناحية ،
ولا في النواحي الشبيهة ..
لا تعرف كيف ندير وجودنا ؟
ولا كيف نركّب الحروف مصائداً !
أيها الساحر الذي لا يعرف من أنا !
ولا من أين جئت ، وماذا أبتغى .
بسحرك ، ناولني ماء الغبار ..
صيرني رماداً لا يعلق في الأمكنة ..
رائحة لا تدل علي نفسها .
ناولني طرف الخيط ، وآخره ..
دون أن يراك أحد
وبحكمتك المدسوسة في الجب
بدخان البخور السرية ،
لفنى بقماط البخـــــار !

وحول قلبي المفتت كالسردين .
علـــق حجـــاب أصالتـــك .
أسقني ولو جرعـــة واحدة .
من نبع الجهل الحلو ،
ومن مـــادة البلاهة .
اكفني شر الهواء الحقود .
الهـــواء الـــذي
كلما رآني ساكنا
أشعل جمرة البغضاء تحتي ،
لأشتعـــــل !

** ** **

-٤-

الصمـــت ..
اللغة التي لا يمكن تأويلها
تفجـر الينابيع .. هناك .. تمام العماء .
لتختبئ الكلمات في عجزها ..
ليشهد القلب بالذي يراه .

عزلة اليفة

" شادى "

وجهى الآخر

وبينك وبين الذى تشتهى هم
وبينك وبين الذى تشتاق أنت
فإذ يزالون كرغوة الصابون
وإذ يدركك الموت
فلا خوف عليك ،ولا هم يحزنون .

***

الحبُ . . كالحزن !
لا تخلدهُ الأغنيات ،
الحب . . كالحب
يحيا ، أو يموت ، دونما ضجة فى الفراغ .

***

مضى الزمن الذى ، كان الليل فيه
سترا، وسكينة
نحن فى زمن النيون ، والدوريات الراكبة
الليل الذى يترنح كل مساء
طالباً جرعة ماء ، أو قرص منوم

***

يبحث عن مشاجب لا حصر لها
يعلق عليها الوجوه التى يرُيد أن يخلعها
ليعود عارياً يحلم
أن يلتقى نفسه على انفراد ولو مرة واحدة .

***

داخلاً إلى السوق الحاشد
سيبيع لأول قادم ، لن يساوم
ويكون رابحاً إذ يبيع كارثة . .
وإذ يعود راضياً وباسما
تلقاه فى المرآة كارثة جديدة !
***
إذا أبصرتنا . . نكون .
وإذا نحن رأيناك ، انتهينا .
***
طوبى لمن حملته بيديك
وألقيته فى قعر الجحيم ،
ونظرت اليه بإمعان
طوبى للذى لا يعرف
كم تحبه الآن أنت .
***
هؤلاء المحتشدون
الصاخبون ،الصامتون
ينحدرون فى اتجاه آبائهم
يدورون فى حلقات صغيرة ،
وعمّا قليل تنطفىء الفقاعات
هؤلاء الذين لا يصدقون سماءهم
لصيقين بالأرض التى أنجبتهم .

هاربون فى اتجاه أحلام بسيطة
ساخرين من الساقية العمياء
والحظ الذى لا يغير مساره !!
النهر الذى يشبههم حد التطابق
لا شىء فى هذه البلاد حنون
لا شىء يقبل القسمة بينهم
هؤلاء الذين يعرفون أننى
لا شأن لى بالمسألة كلها .

***

أعرفه ، ويعرفنى
رأيته فى ابتداء الوجود
ولم أعره اهتماما
رآني فى الذاكرة الأولى ثم مضينا
" أنا فى الحياة . . وهو يقص الجذور" !
حين كبرت انتبهت إليه
وهو يزداد قرباً وعبوسا !
حين أطفأ فى الليل السراج ،
حين خالسنى واستلب الدرب
رأيته فى ساحة الدم يجول . . لم أعاتبه ،
وازداد حنقاً وذهولا آخر مرة
كان فى روحى ينام ، ويصحو
كدت أفضى إليه ،أبوح ،

رأيته ينزع الروح من قاع طينى . .
يُحدق فى عيونى . .
رأيته فى اللحظة . . مرتين . .
مرة يأسى على ورد ذبيح . .
ومرة ينسى . . ما تغل يداه . .
يا سادراً فى علاه . .
" لنا موعد لن يغيب "
ولى فى سدرة الرب رجاء . .
أن أكون شاهداً . .؟ ليومك العصيب !

***

تنزف ربما
يتشكل من السائل شيئ
يشبه ملامحها

***

مريض بالشهوة العارمة
للزلازل والشمس والجسد
للكائن الذي يناقضني تماما
للشهوة الصافية
للصعود إلى آخر درجة
مريض بالمبررات التي لا معنى لها
مريض بأنني مازلت ههنا .

سرير المسافة

الشمس . . ستعود . .
تتقفى أثر الضوء الغارب . .
والحب . . يعود . .
للأوردة الصلبـة . .
أيام البرعم ، هبّات المسك .
والكلمات ستولد
فى أفـواه سوانا .
***

بموتٍ شهى . .
يُغذى الحياة . . بـدم
شديد العذوبة .
***

فى هذا الوقت . .
أجتهد كثيراً . .
كى أفرغ رأسى . .
وأعود جميلا . . كدواب الأرض
تتمرغ فى عشب الراعى .
***

ما لا يعرفه الصياد :
أن الطائر أيضـاً .
يبحث عن موت لائق !
***

سيظل السر حلواً
ما لم يتداول فى الأسواق
يتفرق فى الألسنة الخشنة .



فهرس

كلمة الثقافة	٥
إهــداء	٧
تقـديم	٩
اعترافات العابر	١١
مفردات	٢٦
تمـاثل	٣١
الرسـائل	٣٦
أتحدث عن الحب	٤٤
نجمة الحظ وأشياء أخرى	٤٨
فى متناول الجنون	٥٠
شجرة وحيدة	٥٢
شهوة العدم	٥٦
قصائد اللاشىء	٥٨
عتمة الفجر	٦١
صــــلاة	٦٥
كأنها أشياء هامة	٦٧
هكذا رأيت من أحب	٧٢
شبق الحافة	٩٩
عزله أليفة	١٠٣
سرير المسافة	١٠٨

رقم الإيــــداع	٢٠٠٣/١١٥١٦
الترقيم الدولى	977 – 17 - 0929 - 1

مطبعة الفارس العربى بالعرش